مقاربة مورفولوجية لحكاية شعبية لمنطقة تيسمسيلت "بقرة اليتامى" أنموذجا

يمينة ناضر
المدرسة الدكتورالية للأنثروبولوجيا
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة مدى فاعلية تطبيق المنهج المورفولوجي على الحكاية الشعبية "بقرة اليتامى" لمنطقة تيسمسيلت (الجزائر). لقد تم تلخيص نص الحكاية وتقطيعه إلى متواليات، ولخصت المتواليات إلى جمل سردية من أجل تحديد الوظائف، وخلصنا في الأخير إلى أن حكاية بقرة اليتامى قد استجابت للتحليل المورفولوجي لبروب، وأنها تتألف من حركتين انتهت أولاهما سلبًا، بينما انتهت ثانيهما إيجابا، بهذا فإن هذه الحكاية مفردة كاملة.

مقدمة:

الحكاية الشعبية من أهم عناصر التراث الشعبي، وهي تشير إلى جميع أشكال المرويات النثرية التي تتوارثها الأجيال، وتتعلق بالثقافة والدين والعادات وخبرة الحياة. فهي أقدم ما ابتدعه الإنسان، وترتبط بالواقع لتعطيه صيغة خيالية تأملية لتحسن التعبير عن حدوثها في الواقع[1]، كما تعتبر الحكاية الشعبية قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم، يستمتع الشعب بروايتها إلى درجة أنه يستقبلها جيلا بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية[2]، وهي كذلك أحدوثة يسردها راوي في جماعة من المتلقّين، غير متقيد بألفاظ الحكاية[3]، وبالتالي فإن الحكاية الشعبية بقايا المعتقدات الشعبية[4]، ولقد حظيت بعدة دراسات واهتمامات من قبل باحثي علم الفلكلور والأنثروبولوجيا، وهذا نظرا لثراء مادتها وارتباطها بالقيم الفنية والجمالية التي يعكسها الوجدان الشعبي والإبداع الجمعي. ومن الدراسات الرائدة في هذا المجال منهج الناقد الروسي الشهير فلاديمير بروب **Vladimir Propp** لتحليل الحكايات تحليلاً مورفولوجياً.

فمن هذا المنطلق هل يمكن لحكاية بقرة اليتامى أن تستجيب للتحليل المورفولوجي لبروب، واستنتاج العلاقات التي تربط بين عناصرها ووظائفها بعد تفكيك بنيتها؟

هل لحكاية بقرة اليتامى بنية مركبة تربطها ضرورة منطقية فنية؟

1- المنهج المورفولوجي لدراسة الحكاية:

يرتكز منهج بروب الوظائفي، على الملامح البنيوية استنادا على الدراسات التي قام بها العالم الفرنسي جوزيف بيديي **Joseph Bédier**، حيث قام العالم الروسي فلادمير بروب باستخلاص، من مائة حكاية شعبية روسية، ما سماه بالنموذج الوظائفي، أي البنية الشكلية الأم والأصيلة، التي تتفرع منها، كل الحكايات، هذا وإن اختلفت في التركيب والشكل[5].

ويذهب فلاديمير بروب في دراسته للشخصية الحكائية إلى القول بأن الوظيفة التي تؤديها الشخصية داخل السرد الحكائي هي التي تخلق تلك الشخصية، ويرى كذلك أنها تختلف لكونها عنصرا متحولا، بينما تشكل وظيفتها عنصرا ثابتا، إلاّ أنّ كل من عنصريْ الشخصية والوظيفة يظلان متصلين بصورة قوية. هذا ما يجعل وظيفة الشخصية تظهر من خلال دورها في سير الحكاية [6].

ولقد حدّد بروب سبعة أنماط من الشخصيات هي: المعتدي، الواهب، المساعد، الأميرة، المرسل، البطل، والبطل الزائف حيث تتوزع الوظائف على هذه الشخصيات في كل حكاية [7].

حصر بروب عدد الوظائف في إحدى وثلاثين **(31)** وظيفة، تظهر بعد المرحلة الاستهلالية (الابتدائية) والتي يرمز لها بـــ α، ورمز للوظائف بالحروف اللاتينية، فعلى سبيل المثال إنّ وظيفة الإصلاح يرمز لها بالحرف **K** ووظيفة العقاب بالحرف **U** ووظيفة استلام الأداة السحرية بالحرف **F**. ويعرف بروب الوظيفة بأنها فعل الشخصية وهي تعمل بمعزل عن الشخوص وعن الطريقة التي تمثل بها والمتمثلة في العناصر المتغيرة[8].

أ- العناصر الأخرى في الحكاية:

قد أشار بروب إلى أن الوظائف في بعض الأحيان لا تتعاقب مباشرة بمنطق سردي سليم، مما قد يخلق ثغرات فيما بينها، ولسدّ هذه الثغرات، طور أسلوب خاص يتخذ أشكالا مختلفة كعناصر الربط (مثل الحوار والمشاهدة والإخبار) أو التكرار الثلاثي أو الدوافع [9].

ب- توزيع الوظائف بين الشخوص

اهتم فلاديمير بروب أثناء دراسته لمورفولوجيا الحكاية بكيفية توزيع الوظائف بين الشخوص الفاعلة في الحكاية، فيمكن للحكاية أن تحتوي على حقول العمل التالية وفقا للشخصيات:

1- حقل عمل المعتدي أو الشرير (**Agresseur, méchant**)، ويحتوي على الإساءة **(A)** والمعركة وأنواع الصراع الأخرى ضد البطل **(H)**، والمطاردة **(Pr)**.

2- حقل عمل المانح (**Donateur**)، ويحتوي على التحضير للأداة السحرية **(D)**، ووضعها تحت تصرف البطل **(F)**.

3- حقل عمل المساعد (**Auxiliaire**)، ويحتوي على نقل البطل في الفضاء **(G)**، وإصلاح الإساءة أو سدّ الحاجة (K)، والنجدة أثناء المطاردة **(Rs)**، وانجاز المهمات الصعبة **(N)**، وتجلي البطل **(T)**.

4- حقل عمل الأميرة أو الشخصية موضع البحث (**Princesse**) وأبيها، ويحتوي على طلب القيام بمهمات صعبة **(M)**، والوسم بعلامة **(I)** واكتشاف البطل المزيف **(Ex)**، والتعرف على البطل الحقيقي**(Q)**، ومعاقبة المعتدي الثاني**(U)**، والزواج**(W)**. ولا يمكن أن يكون التميز بين وظائف الأميرة ووظائف أبيها دقيقا جدا. فالأب هو من يقترح غالبا المهمات الصعبة. وهذا الفعل يجد أصله إذا في الموقف العدواني من الخطيب. وفضلا عن ذلك، فإنه غالبا من يعاقب، أو يؤمر بمعاقبة البطل المزيف.

5- حقل عمل الطالب أو المرسِل (**Mandateur**)، ولا يحتوي إلا على إرسال البطل في مرحلة الانتقال **(B)**.

6- حقل عمل البطل (**Héros**)، ويحتوي على الرحيل من أجل البحث **(C↑)**، وردّ الفعل على مطالب المانح **(E)**، والزواج **(W)**. ويختص البطل الباحث بالوظيفة الأولى **(C↑)**، في حين لا يقوم البطل الضحية إلاّ بالوظائف الأخرى.

7- حقل عمل البطل المزيف (Faux **Héros**)، ويحتوي بدوره على الرحيل من أجل البحث **(C↑)**، وردّ الفعل السلبي دوما على مطالب المانح **(Eneg)**، ووظيفة نوعية هي الإدعاءات الكاذبة **(L)**.

ليستنتج بعد ذلك أن الحكاية تشهد سبع شخصيات حكائية ويماثل عددها عدد حقول العمل التي تشكلها.

وفي خاتمة تحليله لهذا العنصر من الدراسة، وضع بروب ثلاثة احتمالات للكيفية التي توزع بها دوائر الفعل بين شخصيات الحكاية الواحدة نوردها في ما يلي:

1- يتفق حقل العمل تماما مع الشخصية أي يتوازي معها، فلا تشترك شخصية في حقل العمل المخصص لشخصية أخرى؛ فالشرير مثلا يحتمل أن نجده شريرا مطلقا ولا يكون شريرا وبطلا مزيفا في نفس الوقت .

2- تحتل شخصية واحدة حقول عمل عديدة، أي يمكن أن تتجاوز إحدى الشخصيات حقل عملها أثناء توزيع الوظائف بين الشخوص الفاعلة في الحكاية، كأن يشترك الشرير مع المرسل والبطل المزيف في أفعالهم فيكون شريرا

ومرسلا وبطلا مزيفا.. ونشير هنا إلى أنّ مشاعر الشخصيات ونواياها لا تمثل معايير ثابتة لانتقاء الشخصيات و تحديدها، بل يستند المصنّف إلى الأعمال التي تقوم بها الشخصية.

3- وأما الحالة المعاكسة فهي حقل عمل واحد تتقاسمه شخصيات عديدة. فعلى سبيل المثال، إذا قتل المعتدي فليس بمقدوره مطاردة البطل وهنا تدخل بعض الشخصيات الخاصة إلى القصة للقيام بهذا الدور.

وينفرد المساعدون بهذه الظاهرة على وجه الخصوص. فتفحص العلاقة بين الأدوات السحرية والمساعدين السحريين.

وهنا نشير إلى ضرورة أن تؤخذ الكائنات الحية والأدوات والصفات على أنها ذات قيمة متكافئة من الناحية الوظائفية (المورفولوجية)، وتسمى الكائنات الحية، في هذه الحالة، بالمساعدين السحريين، وتسمى الأشياء والصفات بالأدوات السحرية.

ج- الطرق المختلفة لإدخال شخصيات جديدة في مجرى الحدث:

تتميز كل شخصية بطريقة ظهور خاصة بها داخل الحكاية، وكل طريقة تتفق مع نمط خاص تستخدمه الشخصية للدخول في الحبكة، وتتمثل هذه الأنماط في:

- المعتدي (الشرير): يظهر مرتين في سياق الحدث، في المرة الأولى فجأة، وبشكل جانبي، ثم يختفي، ويظهر في المرة الثانية في صورة شخصية موضع البحث.
- المانح: يلتقي به البطل صدفة، وفي معظم الأحيان في الغابة، أو في الحقول.
- المساعد: يكون ظهوره هبة، وهذه المرحلة هي التي يشار إليها بالحرف **F**.
- أما شخصيات الطالب، البطل، البطل المزيف والأميرة، فإنهم ينتمون جميعا إلى المرحلة الاستهلالية للحكاية، عدا البطل المزيف الذي يمكن أن لا يظهر في هذه المرحلة، ثم يُعلم في ما بعد مقره. أما الأميرة، على غرار المعتدي، فإنها تظهر مرتين، مرة خلال المرحلة الاستهلالية ومرة ثانية في زيّ الشخصية موضع البحث.

ويعتبر بروب هذا التوزيع معيارا للحكاية، بوجود بعض الاستثناءات:

- عند غياب شخصية المانح، فإن طريقة ظهوره في الحكاية تنتقل إلى الشخصية التي تليه، أي شخصية المساعد، وهو مصير مختلف الشخصيات التي يلتقيها البطل بالصدفة كما يحدث عادة مع المانح.
- إذا شملت الشخصية حقلين ووظيفتين، فإن التعرف عليها يكون وفقا لدخولها الأول في مجرى الحدث، ولا يمكن أن تظهر كل الشخصيات في المرحلة الاستهلالية.

وتوجد شخصيات الربط وهي شخصيات ثانوية كالواشي، النمّام، الشاكي، المخبر...، ويرمز لهذه الوظيفة بـــ"زيتا" ζ.

د- صفات الشخصيات وخصائصها في الحكاية:

يعتمد "بروب" في دراسة صفات الشخصيات على استعمال جداول مقارنة وفقا لثلاث مميزات رئيسية هي: المظهر الخارجي، الأسماء وخصوصيات الظهور في السرد القصصي والسكن، مما يمكننا في الأخير من استنباط نوع الشخصية بصورة علمية بحتة.

ه- حركات الحكاية:

من الناحية المورفولوجية، فإنّ الحكاية هي كل سردٍ يبتدئ بإساءة **(A)** أو نقص **(a)**، شاملا بعد ذلك وظائف بينية وينتهي بوظيفة الزواج **(W)** أو أية وظيفة حل، كالانتصار **(J)** أو الإصلاح **(K)** أو النجدة **(Rs)**... ويدعى هذا السرد بالحركة أو النسق.

في نفس الحكاية، وإذا ما ظهرت إساءة جديدة **(A)** أو نقص جديد (a)، فهذا يدل على بداية حركة جديدة في

نص الحكاية.
بهذا فإنه يمكن للحكاية أن تكون متعددة الحركات، فوجب حين تحليل الحكاية تحديد عدد الحركات المتواجدة بها. ولا تكون الحركات متتالية مباشرة، أي أن الحركة الموالية، تبتدئ عند نهاية الحركة التي تسبقها، بل أمكن أن تتداخل الحركات، فتبدأ حركة قبل نهاية الحركة التي تسبقها.
يرى بروب أن تحديد عدد الحركات التي يتكون منها النص الحكائي ضروري للتمييز بين الحكاية المفردة والحكاية المزدوجة، وبين الحكاية المكتملة والحكاية غير المكتملة.

و- تشكل المربع السيميائي:

إن التحليل الدقيق لنص حكاية ليس بأمر يسير، حيث يتعين استنباط **تسلسل وظائف الشخصيات**، وبعدها يجب التمييز بين الطبقات وفقا لتشكيل بناية الحكاية[10]. فيتشكل المربع السيميائي للحكاية ويمكن أن تتعدد التشكيلات الممكنة حسب عدد حركات الحكاية.

2- دراسة تطبيقية على حكاية بقرة اليتامى لمنطقة تيسمسيلت:

أ- الموقف الاستهلالي:

تتحدث الحكاية (التي تمّ تلخيصها في متواليات في الجدول **1** الموالي) عن عائلة تعيش في هناء، تحضن تلك العائلة طفلين، بنت وولد، وأبويهما. فجأة يتحول هذا الهناء إلى شقاء، جرّاء وفاة أم الطفلين، وانشغال الأب عن ولديه وصعوبة التكفل بهما وحيرته تجاه مصيرهما، دفع به إلى الزواج بامرأة أخرى لأجل أن تقوم برعاية الطفلين والاعتناء بهما.

ب- تقطيع النص إلى متواليات:

وقد تمّ ذلك في الجدول**1**:

المتوالية	الجمل السردية ملخصة	وظائف الشخصية	رموز الوظائف
تبدأ هذه المتوالية من وفاة أم الطفلين و زواج أبيهما من امرأة أجنبية غريبة محادعة، و التي أخبث طفلة قبيحة المنظر، كانت تلك الزوجة تغار من الطفلين و تسيء معاملتهما، و في الأخير قررّت إبعادهما عن الأسرة و التخلّص منهما، و نجحت في ذلك.	وفاة الأم	ابتعاد	β^2
	زوجة الأب تغار من الطفلين و تسيء معاملتهما فلا تطعمهما و لا تسقيهما.	إساءة	A
	يلجأ الطفلان إلى البقرة ليقتاتان من حليبها.	قضاء على نقص	K^4
	زوجة الأب تأمر زوجها فيذبح البقرة و يوضع ثديها على قبر أم الطفلين.	إساءة	$A^1{}_4$
	يذهب الطفلان إلى قبر أمهما كي يشتكيان مأساتهما و هناك يقتاتان من الضرع ثانية سمنا و عسلا.	قضاء على نقص	K^4
	زوجة الأب تحاول معرفة مصدر قوتهما.	استنطاق	ε^3
	تكشف زوجة الأب سرّ الضرع الذي يعطي عسلا و سمنا.	إخبار	ζ^3
	تجتث زوجة الأب الثدي.	إساءة	A^{11}
	تنبت النخلة على قبر الأم و تثمر تمرا للطفلين.	إصلاح	K^4
	تبحث زوجة الأب، مرة أخرى، عن مصدر قوت الطفلين،	استنطاق	ε^3
	تكشف زوجة الأب سرّ النخلة.	إخبار	ζ^3
	تقطع زوجة الأب النخلة.	إساءة	A^{11}
	توذ زوجة الأب التخلص من الطفلين، فتكلفهما مهمتين مستحيلتين.	خدعة	η^1
	الطفلان ينفذان ما أمرا به.	تواطؤ	θ^3
الطفلان يكتشفان استحالة إنجاز المهمتين و يقرران الرحيل		استهلال الفعل المعاكس	C
يرحل الطفلان بحثا عن مأوى آخر.		انطلاق	$\uparrow$
أحسّ الولد بالعطش.		نقص	a^5
تحذر الأخت أخاها من أن يشرب من المنابع السحرية.		حظر	γ^1
يشرب الولد من العين السحرية.		خرق الحظر	δ^1
يتحول الولد إلى غزال.		إساءة	A^{11}
الأمير يرى الفتاة و يستعين بالعجوز للقبض عليها.		وظيفة الواهب الأولى	D^7
يعد الأمير الفتاة بأن لا يؤذي أخاها و أن يحميه.		ردّ فعل البطل	E^2
الأمير يتزوج الفتاة.		زواج	W
تبدأ المتوالية الثالثة من تعقب زوجة الأب للأخوين و ذهابها لزيارتهما في القصر، حيث دبّرت مكيدة هي و ابنتها العوراء للإيقاع بالفتاة زوجة السلطان و التخلص منها و من أخيها، و لكن أمرهما يتكشف في الأخير و ينالان عقابهما.	تدعي زوجة الأب أنها نادمة على أفعالها و تودّ العفو و المغفرة.	ادعاءات كاذبة	L
	تزور زوجة الأب الأخوين في القصر.	مطاردة	Pr^4
	تقوم العوراء بخداع أختها زوجة الأمير و استدراجها إلى البئر.	خدعة	η^1

θ^3	تواطؤ	تحاول قتلها و تدفعها في البئر.	
L	دعاوى كاذبة	تحتل العوراء مكان أختها و توهم الأمير بأنها زوجته.	
A^{13}	إساءة	تأمر الأمير بذبح أخيها الغزال.	
Ex	اكتشاف	يكتشف الأمير أمر العوراء التي خدعته.	
T^1	تغير الهيأة	الأمير ينقذ زوجته مع ولديها الذين ازدادا داخل البئر	
U	عقاب	الأمير يعاقب الفتاة العوراء بذبحها و إرسالها لأمها.	
K^8	إصلاح	يعود الأخ الغزال إلى حالته الطبيعية من بني البشر.	

جدول 1– تقطيع حكاية بقرة اليتامى إلى متواليات

ج- العناصر غير الأساسية في الحكاية:

- العناصر المساعدة لربط وظائف الشخصية:

من بين العناصر المساعدة لربط الوظائف في الحكاية نجد:

عنصر المشاهدة: جاء هذا العنصر لربط بين وظيفة القضاء على النقص ووظيفة الشرّ بمشاهدة زوجة الأب تحسن حالة الولدين، ومشاهدتها لابنتها كيف عوّرتها البقرة.

عنصر الحوار: جاء هذا العنصر للربط بين وظيفة الاستطلاع ووظيفة التحصيل عندما جرى الحوار بين زوجة الأب وابنتها لتعقب الولدين عن مصدر غذائهما.

عنصر الشرّ: ظهر بأمر زوجة الأب بذبح البقرة وبتحول الطفل إلى غزال.

عنصر سماع محادثة: سماع البستاني لحديث الغزال مع أخته المتواجدة داخل البئر.

- التكرار الثلاثي:

ظهر التكرار الثلاثي في هذه الحكاية في ذكر:

- ثلاث عيون سحرية وكذا الثعبان ذي ثلاث رؤوس.
- سؤال الأمير عن تغير شكل زوجته ثلاثا، حول بشرتها وعينها وشعرها.

- الدوافع:

أما الدوافع التي وردت في الحكاية فهي ملخصة في الجدول **2** التالي :

الشخصيات	الأفعال	الدوافع
الأب	الزواج	العناية بالطفلين و تربيتهما
زوجة الأب	الإساءة و الشرّ	الغيرة و الانتقام
الطفلان	الرحيل	الابتعاد عن الشرّ
الفتاة العوراء	التنكر في زيّ زوجة الأمير	الطمع
الأمير	المساعدة	الزواج
العجوز	المساعدة	المكافأة

جدول 2– الدوافع الواردة في متن الحكاية

- شخوص الحكاية:

تتكون حكاية بقرة اليتامى من الشخوص التالية:

- البطل: الأخوين اليتيمين والأمير
- المانح: البقرة
- المعتدي: زوجة الأب
- البطل المزيف: البنت العوراء
- المساعد: العجوز المدبّرة

د- توزيع الوظائف بين الشخوص:

تم تلخيصه في الجدول **3** التالي:

دائرة فعل الشخصية	وظائفها النظرية	شخصية الحكاية	الوظائف المنجزة في الحكاية	التعدي إلى دائرة فعل أخرى
المعتدي	A، H، Pr	المعتدي: زوجة الأب	A، L، Pr	بطل مزيف
المانح	D،F	المانح: البقرة	K	مساعد
المساعد	G، K، Rs، N، T	المساعد1: الأمير	E، Ex، U، W	بطل، شخصية موضوع البحث
		المساعد2: النخلة	K	
الأميرة (الشخصية موضع البحث)	M، I، Ex، Q، U، W			
المرسل	B			

البطل	الباحث	W ،E ،C↑	البطل			مساعد، معتدي
	الضحية	W ،E		الضحية: الطفلان	T ،K ،A ،a ،C↑	
البطل المزيف		L ،E_{neg} ،C↑	البطل المزيف: البنت العوراء		L ،A	معتدي

جدول 3- توزيع الوظائف بين شخوص حكاية بقرة اليتامى

أول ما يمكن استنتاجه من الجدول **3**، أن الحكاية تشمل خمس شخصيات ويوازي عددها عدد دوائر الفعل التي تشكلها.

وتم تبني الترميز التالي لحقول عمل الشخصيات في متن الحكاية موضوع الدراسة:

الشخصية الفاعلة	المعتدي	البطل	البطل المزيف	المانح	المساعد	الأميرة	المرسل
الترميز الملون							

بهذا فإنّ الشكل **1** الموالي يوضح حقول عمل (دوائر فعل) شخصيات الحكاية:

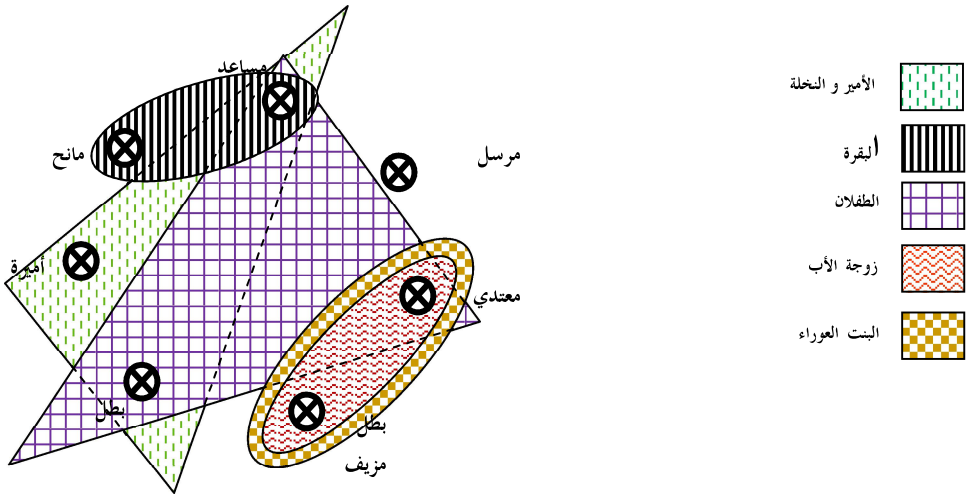

شكل 1- حقول عمل شخصيات حكاية بقرة اليتامى

وبالاستعانة بالشكل **1** والجدول **2**، فإن عدد أشخاص الحكاية يوازي عدد دوائر فعلهم، ولقد قامت كل شخصية بالأفعال المنوطة بها.

يبين توزيع دوائر الفعل بين الشخصيات الفاعلة في الشكل **1** ما يلي:

- لا تتوازى أية دائرة فعل تماما مع شخصية فاعلة، أي أنه لا توجد شخصية فاعلة صرفة.
- تشترك شخصية واحدة في دوائر فعل عديدة:

اشترك المساعد بالإضافة إلى قيامه بالأفعال المنوطة به مع المانح والبطل كلٌ على حدة،كما اشترك المعتدي مع البطل المزيف والبطل كلٌ على حدة، في حين اشترك البطل مع المساعد، وأخيرا، اشترك البطل المزيف زيادة على الأعمال المنوطة به مع المعتدي في بعض أفعاله ووظائفه.

- توزع دائرة فعل واحد بين شخصيات عديدة:

اشترك البطل بالإضافة إلى قيامه بالأفعال المنوطة به مع المساعد و المعتدي في الحكاية، فكان بطلا ومساعدا أحيانا ومعتديا أحيانا أخرى، وتعدّى المانح دائرة فعله فكان مساعدا كذلك،كما اشترك المساعد مع البطل والشخصية موضع البحث الغائبة في الحكاية، واشترك المعتدي مع البطل المزيف في هذه الحكاية، وشملت دائرة فعل البطل المزيف شخصية المعتدي.

ه- صفات الشخصيات في الحكاية:

لخّصت شخصيات الحكاية في الجدول **4** الموالي:

الشخصية	المصطلح الاسمي و المظهر	خصوصيات الظهور في الحكاية	السكن
الشخصية 1	البنت اليتيمة الحسناء	بطلة	الريف
الشخصية 2	الابن اليتيم	بطل	الريف
الشخصية 3	زوجة الأب الشريرة	معتدي	الريف
الشخصية 4	البنت العوراء القبيحة المنظر	بطل مزيف	الريف
الشخصية 5	الأمير	مساعد	القصر
الشخصية 6	المرأة العجوز الحكيمة المدبرة	مساعد	المدينة

جدول 4- الشخصيات الواردة في متن الحكاية:

و- حركات الحكاية:

يبدو جليا أن حكاية بقرة اليتامى تتألف من حركتين انتهت أولاهما سلبيا، بينما انتهت ثانيهما إيجابا، بهذا فإن هذه الحكاية مفردة كاملة وفقا لما رأيناه سابقا. وقد كانت الحركتان وفقا لما يلي:

- الحركة الأولى: تبدأ من إساءة زوجة الأب معاملة اليتيمين وقسوتها عليهما إلى غاية رحيلهما.
- الحركة الثانية: تبدأ من رحيل اليتيمين وتحول الطفل إلى غزال إلى غاية عقاب الفتاة العوراء وعودة الطفل الغزال إلى طبيعته البشرية.

ز- تشكل رموز الوظائف:

حينما نستخرج كافة الوظائف من الحكاية يتسنى لنا أن نحصل على التمثيل التالي:

$$\alpha\ \beta^{2}\ A\ K \quad \left\{ \begin{matrix} A^{11}\ \theta\ A\ K\ \varepsilon\ \zeta \\ A^{11} \quad K\ \varepsilon\ \zeta \end{matrix} \right\} \quad A^{11}\ \eta\ \theta\ C\ \uparrow\ a\ \gamma^{1}\ \delta\ A\ D\ E\ W\ L\ Pr\ \eta\ \theta\ L\ A\ Ex\ T\ U\ K\ J$$

استنتاج

بعد تطبيقنا المنهج المورفولوجي لبروب على حكاية بقرة اليتامى نستخلص أنّ حكاية بقرة اليتامى قد استجابت للتحليل المورفولوجي لبروب، حيث تمكّنا من تفكيك بنيتها واستنتجنا العلاقات التي تربط بين عناصرها ووظائفها، وخلصنا إلى توازي دوائر الفعل مع الشخصيات في حكاية موضوع دراستنا، وبالتالي، فإن حكاية بقرة اليتامى، والتي شكلت موضوع هذه الدراسة كانت متوازنة ومتوافقة في سردها وأنساقها أي حركاتها. وبالتالي استنتجنا أن لحكاية بقرة اليتامى بنية مركبة تربطها حتمية منطقية فنية.

الهوامش

1-حسين عبد الحميد أحمد رشوان، "**الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع**"، دار نشر المكتب الجامعي الحديث – الإسكندرية، **1993**، ص **56**.

2-نبيلة إبراهيم، "**أشكال التعبير في الأدب الشعبي**"، طبعة ثالثة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة، **1981**، ص **119**.

3-أحمد زياد محبك، "**دراسات نقدية من الأسطورة إلى القصة القصيرة**"، طبعة أولى، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة- دمشق، **2001**، ص **43**.

4-فروديش فون ديرلاين (ترجمة د. نبيلة إبراهيم)، "**الحكاية الخرافية: نشأتها، مناهج دراستها، فنياتها**"، مكتبة غريب للنشر – القاهرة، طبعة أولى، دار القلم، بيروت – لبنان، **1973**، ص **23**.

5-عبد الحميد بورايو، "**منطق السرد – دراسات في القصة الجزائرية الحديثة**"، منشورات السهل، **2009**، ص **27**.

6-فلادمير بروب (ترجمة عبد الكريم حسن وسميرة بن عمّو)، "**مورفولوجيا القصة**"، طبعة أولى، شراع للدراسات والنشر والتوزيع- دمشق، **1996**، ص **37**.

7-نفس المرجع السابق، ص **104**.

8-عبد الحميد بورايو، "**منطق السرد – دراسات في القصة الجزائرية الحديثة**"، منشورات السهل، **2009**، ص **29**.

9-نفس المرجع السابق، ص **88**.

10-فلادمير بروب (ترجمة عبد الكريم حسن وسميرة بن عمّو)، "**مورفولوجيا القصة**"، طبعة أولى، شراع للدراسات والنشر والتوزيع- دمشق، **1996**، ص **120**.